التفكير النحوي للشَّلَوبين(ت ٦٤٥هـ)
في كتابه(شرح المقدمة الجُزُولية الكبير)

أ.م.د. هاشم جعفر حسين الموسوي
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الكلمات المفتاحية : الشلوبين ، شرح المقدمة الجزولية الكبير ، التفكير ، النحو.
البريد الإلكتروني Email: d.hashim73@yahoo.com

كيفية اقتباس البحث:
الموسوي ، هاشم جعفر حسين ، التفكير النحوي للشلوبين (ت ٦٤٥هـ) في كتابه شرح المقدمة الجزولية الكبير ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، السنة: ٢٠١٧، المجلد: ٧، العدد ١.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

Grammatical Thinking for Alchloban(D645H) in his book (Sharah Almuqaddamat Aljuzuliat Alkabir)

A.B.D. HashimJaafar Hussein Almusawi

Babylon University / College of Education of Humanitarian Sciences

Keywords: Alchloban, provided great Aldzolah, thinking, grammar explanation.

How to cite this article:

Almusawi, Hashim Jaafar Hussein, Grammatical Thinking for Alchloban (D645H) in his book (SharahAlmuqaddamatAljuzuliatAlkabir),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies,Year:2017, Volume:7, Issue: 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution- NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This research examines aspects of grammar thinking when one of the most mportant Arab linguists in the sixth and seventh centuries AD, is Abu Ali Alchloban (d. 645 H) in his book (the explanation provided great Aldzolah). The study was divided into hreesections:First topic: curriculum book (the explanation provided great Aldzolah).The second topic: the jurisprudence Alchloban in his commentary on the submitted Aldzolah.And the third section: Thinking of grammar Chloban, its advantages, and taken it.The research found a number of results, the most important being that Alchloban grammar thinking dominated by logical thinking and mental character, an educational standard thinking, based on the measurement, lulled to the many ills to approve the grammatical sentences, and excretion is contrary to steady the rules.

ملخص البحث:

يدرس هذا البحث جوانب التفكير النحوي عند واحد من أهم علماء اللغة العربية في القرنين السادس والسابع الهجريين ، هو أبو علي الشلوبين (ت٦٤٥هـ) في كتابه (شرح المقدمة الجزولية الكبير) . وقد قُسِّمت الدراسة على ثلاثة مباحث:الأول : منهج كتاب (شرح المقدمة الجزولية الكبير).والمبحث الثاني : اجتهادات الشلوبين في شرحه.والمبحث الثالث : التفكير النحوي للشلوبين ، مزاياه ، وما يؤخذ عليه.وخلص البحث إلى جملة من النتائج ، أهمها أنّ تفكير الشلوبين النحوي تفكير تسوده الصبغة المنطقية العقلية ، وهو تفكير معياري تعليمي ، يستند إلى القياس ، ويركن إلى العلل الكثيرة لإقرار الأحكام النحوية، واطِّراح ما يخالف القواعد المطَّردة.

توطئة

أبو علي الشَّلَوْبِيْن(عمر بن محمد بن عمر الأزديّ الإشبيليّ الأندلسيّ) المولود في إشبيلية سنة(٥٦٢هـ) والمتوفى فيها سنة(٦٤٥هـ)[١]، واحدٌ من جهابذة العربية وأفذاذها، وصاحب القدح المُعلّى في علومها المختلفة، أُستاذ عصره في القرنين السادس والسابع الهجريين، درسَ فوعى، وألّمَ فاكتفى، وكتبَ فأوفى، وكُتب فيه الكثير، وقِيل في علمه ما استحقّه، وشُبِّهَ بأبي علي الفارسي(٣٧٧هـ)[٢]، ولُقب بالأستاذ[٣]، لفطنته وغزارة علمه وإمامته في علوم العربية.

ولهذا العالم ثلاثة شروح على كتاب (المقدمة الجُزُولية في النحو)، التي ألّفها أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجُزُولي(٦٠٧هـ) وذاع صيتها في المغرب والمشرق على الرغم من صغر حجمها، وظلّت تُدرَّس ، هي وكتاب الجمل للزجاجي(٣٣٧هـ)، في حلقات الدرس النحوي في الأندلس والمغرب ما يقارب مئة وثلاثين عاماً[٤]، وحظيت بعناية كبار النحويين في المشرق والمغرب، كابن الحاجب(٦٤٦هـ)،وابن عصفور(٦٦٩هـ)، وابن مالك(٦٧٢هـ) ، والمرادي(٧٤٩هـ)، والشاطبي(٧٩٠هـ) وغيرهم، فشرحوها، وبسطوا مضامينها، وعلّقوا عليها ، ونظموها نظماً ، حتى وصل عدد شارحيها إلى خمسة وعشرين شارحاً. [٥]

والشروحالثلاثة للشلوبين على هذه المقدمة هي:

- التوطئة: وهو كتاب صغير الحجم ، طبع بتحقيق الدكتور يوسف أحمد المطوّع سنة ١٩٧٣م.
- شرح المقدمة الجزولية الصغير: وهو بحجم كتاب التوطئة تقريباً ، وما يزال مخطوطاً.[٦]

- شرح المقدمة الجزولية الكبير: وهو كتاب ضخم ، طُبع بثلاثة أجزاء كبيرة، وحقّقه الدكتور تركي بن سهو العتيبي سنة ١٩٩٣هـ. وقد اخترته لدراسة تفكير الشلوبين النحوي، للأسباب الآتية:

١. إنّ هذا الشرح موسوعة نحوية امتلأت بآراء النحويين وتوجيهاتهم وخلافهم النحوي ، وفيه من بسط المسائل والتوسّع في الكلام على الأبواب النحوية ما هو جدير بأن يقف إلى جانب الموسوعات النحوية الكبيرة ، كشرح المفصل لابن يعيش (٦٤٣هـ) ، وشرح الرضي(٦٨٦هـ) على الكافية، وارتشاف الضرب، والتذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي(٧٤٥هـ) . غير أنّ تأخُّر طبع هذا الكتاب قد فوت الفرصة على أن يأخذ مكانته التي يستحقّها عند الدارسين.

٢. إنّ الشرح الكبير أوسع كتب الشلوبين وأبرزها، إذ كان تأليفه في أواخر عمره ، [٧] فجمع فيهما انتهى إليه علمه ، وأثبت فيه خلاصة فهمه ، فكان اختياره لغرض الدراسة أولى من بقية كتبه.

٣. إنّ هذا الشرح من أكبر شروح المقدمة الجزولية التي وصلت إلينا [٨] ، وعلى مادته اعتمد الكثير من شُرّاح الجزولية، كاللورقي(٦٦١هـ)، والأُبَّذي(٦٨٠هـ) والشاطبي.

ولتحليل فكر الشلوبين في كتابه المذكور كان لا بُدّ من الإحاطة بالطريقة التي اعتمد عليها في تأليفه ، ومنهجه في ترتيب موضوعاته ، وخصائص أسلوبه في عرض مادته النحوية ، إذ من المعلوم أنّ كلّ ذلك يكشف عن فكر العالم ، ويبين عن ملكاته العلمية . ثم عرض البحث لإسهامات الشلوبين في التفاصيل الدقيقة لجملة من المسائل النحوية ، التي ظهر فيها اجتهاده الفكري جليّاً ، فكان مشاركاً فاعلاً في تقويم أحكامها ، وتحقيق مداركها ، وتحرير أحكام له يراها معتبرة عنده بأدلة علمية مقنعة لديه. ثمّ إخضاع التفكير النحوي للشلوبين للتقويم العلمي ببيان مزاياه وما يؤخذ عليه. ولاستكمال الجانب التنظيمي للبحث ، قُسِّمت مادته بحسب ما ذُكر آنفاً على ثلاثة مباحث ، هي:

المبحث الأول : منهج كتاب (شرح المقدمة الجزولية الكبير).

والمبحث الثاني : اجتهادات الشلوبين في شرحه على المقدمة الجزولية.

والمبحث الثالث : التفكير النحوي للشلوبين ، مزاياه ، وما يؤخذ عليه.

المبحث الأول : منهج كتاب (شرح المقدمة الجزولية الكبير)

لم ينهج الأستاذ في تأليف شرحه نهج سابقيه ومعاصريه في شروحهم ، إذ كانوا يبتدئون بذكر قول المؤلِّف أولاً ، ثُمّ يشرعون في بسطه وشرحه ، مثلما نلاحظ ذلك عند ابن جني (٣٩٢هـ) في (المنصف) شرح كتاب (التصريف) للمازني (٢٤٩هـ)،والجرجاني (٤٧١هـ) في(المقتصد) شرح كتاب(الإيضاح) للفارسي (٣٧٧هـ)، وابن يعيش (٦٤٣هـ) في شرح كتاب

(المفصَّل) للزمخشري ، بل نراه اختطَّ لنفسه نهجاً مستقلاً ، مزج فيه عباراته بعبارات صاحب (المقدمة الجزولية) ، ولم يكن يُورد ذكره إلّا في مواضع قليلة ، كأنْ يَرُدَّ عليه فيها مثلاً ، حتى إنّ الناظر إلى الكتاب أول وهلة لا يراوده شكّ في أنّه كتاب مستقلّ ، وليس شرحاً لمؤلَّف آخر.

أمّا في ترتيب أبوابه وتبويب موضوعاته ، فقد اتبع الشَّلوبين طريقة الجزولي في (المقدمة الجزولية) ، وهو أمر ليس بمستغرب ، لأنّه شارح لها ، لذا جاءت أبواب كتابه وموضوعاته موافقة لأبواب كتاب (المقدمة الجزولية) وموضوعاته في خطّها العالم ، إلّا أنّ الشَّلوبين أكثر، في عرضه للموضوعات ، من الاحتمالات العقلية، فهو يوردها ويردُّ عليها بأُسلوب يغلب عليه المنطق ، ومن أوضح مظاهره قياس كثيرٍ من المسائل بمسائل أُخَر تناظرها، فجمع بينها في الأحكام ، وتعليل الأحكام تعليلاً يُمَكِّن من فهمها واستيعابها، وأجرى بعض التغييرات في الترتيب، فلم يذكر بعض أبواب (المقدمة الجزولية) في كتابه، ربّما لسهولتها على دارسي اللغة وقلّة حاجتهم إليها، وأدمج بعض الأبواب في غيرها ، وكانت قد أُفرِدتْ في (المقدمة الجزولية) ، ونَقَل بعض الأبواب إلى مواضع أُخَر ، تحريّاً للدقة في الترتيب وفي التبويب.

إنّ المطالع للكتابين بغير رويّة لَيصعب عليه أن يتبيّن الطريقة التي سلكها هذان العالمان في ترتيب كتابيهما ، بل قد يتبادر إلى ذهنه أنّهما بلا ترتيب أصلاً ، لكنّ النظرة الفاحصة إلى صنيعيهما تكشف عن ترتيب معيَّن قد التزماه في التأليف ، وهذا الترتيب عِماده التقسيم على أساس الموضوعات النحوية، والموضوعات الصرفية ، والموضوعات الصوتية. ولا شكّ في أنّ هذه الطريقة في التنظيم تتناسب مع الغرض الذي أُلِّف الكتابان من أجله ، وهو تعليم العربية لدارسيها. ولم يكن الجزولي والشَّلوبين رائدين في هذا الترتيب لموضوعات كتابيهما ، بل تأثرا في ذلك بصنيع أبي القاسم الزجاجي (٣٣٧هـ) في كتابه (الجمل)، إذ رتّبه على أساس الموضوعات النحوية والصرفية والهجائية والصوتية. ومن المناسب أنْ أذكرَ هنا أنّ الباحثين قد اختلفوا في تقويم طريقة تأليف هذا الكتاب ، فذهب الدكتور عبد الفتاح شلبي إلى أنّ الزجاجي لم يُخضِع كتابه لترتيب معيّن ، فجاءت أبوابه مفرّقة مبعثرة بلا نظام يربطها ، يقول في ترتيب موضوعات كتاب (الجمل) : ((هذا ترتيبٌ مضطرب مشوّه متعثّر كما ترى ، لا يخضعُ لمِلاك عام ، ولا يصدرُ عن نظرة خاصة)) [٩]. وتابعه الدكتور فاضل السامرائي بقوله : ((فنراه مضطربَ الترتيب والتنسيق أيضاً، لا يخضعُ لفكرة معيّنة))[١٠]. على حين رأى الدكتور كمال بشر أنّ الزجاجي قد رتّب كتابه على أساس معلوم ، فالأبواب النحوية مثلاً مرتبة على أساس ما يُحدثُه العامل من رفعٍ ونصبٍ وخفضٍ في الأسماء ، ورفعٍ ونصبٍ وجزمٍ في الأفعال[١١]. وأرى أنّ الزجاجي قد اعتمد في أساس تقسيم الكتاب على مجموعات نحوية ، وأخرى صرفية ، وثالثة

هجائية ، ورابعة صوتية[١٢]، وقد غلب على صنيعه هذا الطابع التعليمي، وأخضعه فيالأبواب النحوية لفكرة (العامل) ، فقسّم موضوعاته على أساس :

(أ) العوامل التي تعمل في الأسماء (ب) العوامل التي تعمل في الأفعال.

على أنّه لم يكن دقيقاً في منهج عمله ، وتنسيق فقراته ، بل إنّ التداخل والخلط واضحان بين هذه المجموعات من الموضوعات ، فضلاً عن أنّه لم يلتزم فكرة (العامل) في ترتيب موضوعاته النحوية ، التزاماً دقيقاً وثابتاً ، على عكس ما نجده من ترتيب واضح في كتاب (الأصول في النحو) لابن السراج (٣١٦هـ) مثلاً. ولكن يبقى الهيكل العام لكتاب (الجمل) يكشف عن خطة معيّنة في الترتيب والتنسيق، ويُمثّل حلقة من حلقات التطور التاريخي لحركة التأليف النحوية.

لقد تأثّر الجزولي والشَّلوبين بالطريقة التي رسمها الزجاجي لترتيب أبواب كتابه، فجاء تقسيم كتابيهما على أساس الموضوعات أيضاً ، مع إجراء تغييرات وتعديلات أملتها عليهما طبيعة التطور في التأليف ، فجاء عملهما أدقّ وأكثر تنظيماً ، وممّا يثبت تأثرهما بكتاب (الجمل)، في الترتيب، أمران :

(الأول) : أنّ (المقدمة الجزولية) قد وُسِمت بـ ((التقليد المحاذى به أبواب الجمل للزجاجي)) [١٣]، ولا شكّ في أنّ هذا دليل أكيد على تأثّر الجزولي بطريقة الزجاجي في ترتيب أبوابه.

(الثاني) : اقتباس الشَّلوبين في مواضع عدّة من كتابه، (شرح المقدمة الجزولية الكبير)، أقوال الزجاجي من كتابه (الجمل).

ولكي أوضح هذه الفكرة أكثر ، أعني بها فكرة تأثّر (المقدمة الجزولية)، و(شرح المقدمة الجزولية الكبير) خاصة، بكتاب (الجمل) ، من جهة التبويب وترتيب الموضوعات ، عقدتُ موازنة بين الكتب الثلاثة، فاتضحت الأمور الآتية : (الأول) أنّ كتاب (الجمل) للزجاجي مرتب على أساس الموضوعات ، إذ يبدأ الزجاجي كتابه بالموضوعات النحوية ، ثُمّ الصرفية ، ثُمّ الهجائية ، ثُمّ يختمها بموضوعات صوتية، ونأخذ عليه التداخل الواضح بين الموضوعات ، ولا سيّما النحوية والصرفية منها ، فـ (باب أمس) جعله في الموضوعات الصرفية، وهو باب نحوي، وأبواب (الحكاية)، و(ماذا) ، و(مواضع (إن) المكسورة الخفيفة)، و(مواضع (أن) المفتوحة الخفيفة) وردت متداخلة مع الموضوعات الصرفية. وقد تأثّر الجزولي في ترتيب كتابه (المقدمة الجزولية) بطريقة الزجاجي في كتابه (الجمل)، فسار على الترتيب نفسه ، لكنّه ختم كتابه بموضوع نحوي هو (باب أحرف الجواب) . أمّا الشَّلوبين فقسّم شرحه على أساس الموضوعات أيضاً، لكنّه لم يذكر (الموضوعات الهجائية) ، فكان الترتيب عنده (الموضوعات النحوية) ، ثُمّ

(الصرفية)، ثُمّ (الصوتية) ، ونأخذ عليه أيضاً التداخل في الموضوعات، فأبواب (المفعول معه)، و(المفعول له) ، و(التحذير) تداخلت مع الموضوعات الصرفية.

(الثاني) : رتّب الزجاجي الموضوعات النحوية في كتابه (الجمل) على أساس (العوامل التي تعمل في الأسماء) و(العوامل التي تعمل في الأفعال)، فهو يبدأ كتابه، على عادة علماء النحو في مؤلفاتهم ، بأبواب تُعدّ مدخلاً إلى دراسة علم النحو، فبدأ بـ (باب الإعراب) و(باب معرفة علامات الإعراب)، ثُمّ انتقل إلى (باب الأفعال) و(باب الفاعل والمفعول به)، ثُمّ إلى نوع آخر من الفاعل هو (الموصول)، ثُمّ بسط القول في (التوابع)، وفي (تعدي الأفعال)، ثُمّ تحوّل إلى (المبتدأ والخبر)، ليعود بعدها إلى (العوامل الداخلة على الأفعال) ثُمّ تناول موضوعات صرفية وهجائية ، وعاد بعدها إلى العوامل التي تعمل في الأسماء.

أمّا الجزولي والشَّلوبين فكانا أكثر عناية بترتيب الموضوعات النحوية ، إذ بدءا كتابيهما بالأبواب التي تُعدّ مدخلاً إلى دراسة النحو أيضاً ، وضمّناها العوامل التي تعمل في الأفعال ، فتناولا (حروف النصب) و(حروف الجزم) ، في معرض حديثهما عن (باب دلالة الأفعال على الزمان) ، ثُمّ تابعا سيرهما في ترتيب موضوعات الجملة الفعلية ، فتناولا أبواب (الفاعل) و(المنصوبات) و(التوابع)، ثُمّ انتقلا إلى ترتيب موضوعات الجملة الاسمية والعوامل فيها . ولكنهما عادا بعد ذلك إلى موضوعات الجملة الفعلية ، من مثل (باب نائب الفاعل)، لينتقلا بعدها إلى الموضوعات الصرفية ، التي لم تسلم من التداخل مع غيرها من الموضوعات ، من مثل أبواب (التمييز) و(المفعول معه) و(المفعول له) من (منصوبات الأسماء) التي تخصّ (الجملة الفعلية).

(الثالث) : لم تُذْكَر بعض أبواب كتاب (الجمل) في (المقدمة الجزولية) و(شرح المقدمة الجزولية الكبير)، وهي (باب الجمع بين إنّ، وكان)، و(باب التاريخ) ، و(باب ما رخّمت الشعراء في غير النداء اضطراراً)، و(باب وحدَه)، و(باب من المفعول المحمول على المعنى) ، و(باب أمس) ، و(باب أحرف الرفع) ، و(باب ما جاء من المثنى بلفظ الجمع) ، و(باب ماذا) ، و(باب ما يجوز للشاعر أن يستعمله في ضرورة الشعر) . ولم تُذكَر بعض أبواب (المقدمة الجزولية) في (شرح المقدمة الجزولية الكبير) ، وهي : (باب الحكاية) ، و(باب الهجاء) ، و(باب ترك الهمزة) ، لأنّ بعض كتب التعليم لا تُعْنى بها.

(الرابع) : ورد (باب المعرفة والنكرة) في كتاب (الجمل) مع الموضوعات النحوية ، أمّا موقعه في (المقدمة الجزولية) و(شرح المقدمة الجزولية الكبير) فكان مع الأبواب التي تُعدّ مدخلاً إلى دراسة النحو.

أسلوب الشلوبين:

أمّا ما يلاحظ على أسلوب الشلوبين في الشرح ، فيمكن بيانه بالأمور الآتية:

١. بتر نصوص الجزولية

ففي أحايين كثيرة لا يُفهَم المراد من النص المشروح إلا بالعودة إلى نصِّالجزولية الأصلي ، بل إنّ المطالع للكتاب ليستغرب من الشلوبين ألا يشرح من باب كامل سوى جملة واحدة [١٤]، قال في باب همزة الوصل : ((وقولُه :(إلا في نحو : افعلْ أمراً)، يعني: الأمر من الثلاثي المجرد)). [١٥] هذا هو الباب كله عنده مع شرحه له ، علماً بأنّ هذا الباب في الجزولية تناول الحديث عن همزة الوصل في المصدر، وأنّ أحد عشر اسماً همزتها همزة وصل سماعية، و أنّ همزة الوصل في الحرف والفعل الثلاثي غير المزيد فيه إنْ كان أمراً وهو ما شرحه الشلوبين فقط، ثم تحدث عن أنّها لا تلحق الرباعي ألبتة والخماسي إلا في ثلاثة أوزان، هي: افعل ، وافتعل وانفعل، والسداسي همزته كله همزة وصل.[١٦]

٢. الاحتمالات العقلية

لا نستغرب من رجلٍ عاصر الفيلسوفين ابن طفيل (٥٨١هـ)، وابن رشد (٥٩٥هـ)، أن يتأثر بطابع الدراسة المنطقية والفلسفية التي سادت عصره، وصبغت علومه بصبغتها[١٧]. ويبدو هذا الأثر واضحاً في شرحه الكبير على الجزولية في كثرة الحدود والتعريفات والتقسيمات وذكر الاحتمالات العقلية، فهو يذكرها ويرد عليها ومثال ذلك ردُّه على شيخه ابن طلحة (٦١٨هـ) ، إذ قال: ((ثم إنّا نماشيه في الكلام في مذهبه فنقول له : إذا لم يكن خبرُ المبتدأ محذوفاً . كما يقول النحويون في هذا . فهل يكون المبتدأ بلا مسندٍ إليه، فيقولُ: أقولُ: إنّ المبتدأ في هذا له مسندٌ إليه ولا أقولُ: إنّ له خبراً ، قلنا له : المسندُ إلى المبتدأ لا بُدَّ أن يكون له فيه ذكرٌ، فقال: أنا أخالفُ في هذا ، فنقول له : المسند والمسند إليه عندك جملةٌ واحدةٌ أو جملتان؟ فإن قال : جملتان ، لزم أن يكون في الجملة الأولى مسندٌ. وإن قال: جملةٌ واحدةٌ، قيل له: القسمُ وجوابُه إنّما هما جملتان ...))، [١٨] ثم يستمر الشلوبين في سرد احتمالاته : قلنا له...فإن قال .... قلنا له ... ثم نقول له أيضاً... فنقول له.

٣. الاعتراض والانفصال عنه

انماز أُسلوب الشلوبين في الشرح الكبير بكثرة الاعتراضات على الآراء النحوية ثم الانفصال عنها بردود علمية ، وهو ممّا يكشف عن عقلية جدلية متمكنة من أدواتها العلمية ، فالرجل في هذا يظهر همّته العالية وباعه الطويل في النحو ، ومن أمثلة ذلك الاعتراض والانفصال عندالشلوبين ما ذكره في شرحه لقول الجزولي: ((الفعلُ : كلمةٌ تدلُّ على معنى في

نفسها ، ويُفهم من لفظها أنّه ماضٍ أو ليس ماضياً)) [١٩] قال الشلوبين: ((أخرجَ الاسمَ واختار هذه العبارة على غيرها، لأنّ (الغَبوق) ونحوه يتعرض للزمان ولكن لا يُفهم من لفظه أنّ الزمان ماضٍ أو ليس ماضياً، وتوجيه هذه العبارة أنّه يريد في الاسم ولا تتعرض ببنيتها لزمان وجود ذلك المعنى، ويريد في الفعل وتتعرض ببنيتها لزمان وجود ذلك المعنى ، وقد دلّ على هذا بقوله (قَعَدَ) في الفعل أنّه يدلّ على الزمان بصيغته ، فخرج بهذه الإرادة (الصَّبوح والغَبوق)،لأنّه إنّما يدلّ على الزمان بوضعه لذلك لا ببنيته، وبهذا الانفصال ينفصل عن اعتراض من اعترض هذه العبارة بالبطء والسرعة واللبث والعجلة، فإنّ البطء يدلّ على معنى ولا بُدّ ، وهو ضد السرعة، وكلٌّ واحدٍ منهما ولا بُدّ متعرضٌ لزمان، فالبطءُ متعرضٌ لزمان طويل، والسرعةُ متعرضةٌ لزمان قصير ، لكن ينفصلُ عن هذا الاعتراض بما قلناه من أنه قد فسّر هذا التعرُّض للزمان أنه تعرض بالبنية وتعرُّضُ كلٍّ واحد من البطء والسرعة لزمان فيهما ليس بالبنية)).[٢٠]

وساق اعتراضاً طويلاً وانفصالات عنه في علّة انفراد الاسم المتمكن بالجر، فلمّا وصل إلى الفعل قال: ((وقوله:(ويُفهَم منه انفراد الفعل بالجزم) ، هذا أيضاً مثلُ تعليل انفراد الاسم المتمكن بالجر فيما ذُكر فيه ، والاعتراضُ عليه كالاعتراض عليه، والانفصالُ عن الاعتراض هنا كالانفصال عن الاعتراض هناك)).[٢١]

٤. العناية بالعلة

يلحظ الدارس لكتاب الشلوبين أنّ التعليل من أهم سماته ، وقد بيّن المؤلّف أنّ التعليل هو السبب الرئيس لتأليف الكتاب، قال : ((وبعد ما خرج هذا الكتاب عنّي بهذه الزيادة التي زدتُها فيه ، سألني سائلون أن أُشبعَ لهم المسائلَ المذكورة فيه من العربية، وأمدَّ أطنابَها، وأذكرَ أسبابَها))[٢٢] فقد أشبع المسائل تعليلاً ومناقشة، واتخذ من ذلك منهجاً سار عليه في شرحه. وقد رأى الشلوبين أنّ ((العلّة مفيدة بالوضع ، وعدم الاعتداد بالأمر العارض الذي هو خلاف الوضع ، وعلى ذلك أكثرُ عللهم)) [٢٣] واطراد العلة شرط عنده لصحة المعلول قال: ((فهذا يمكن أن يقوله قائلٌ، إلا أنّه تنكسر له هذه العلةُ في (انكسر الحجرُ، ومات زيدٌ، وضُرب زيدٌ) ، ولا ينكسر على القول الأول ، فلذلك اختار النحويون القول الأول على هذا ، لاطِّراد المعنى الأول وانكسار معنى هذا الثاني)) .[٢٤] فالعلة سمة من السمات المهمة لهذا الكتاب

٥. الاستطراد والتطويل

حتى إنه يدرك ذلك ، فيقول بعد شرح طويل لتعريف الفعل : ((وإنما احتجنا إلى الإطالة في تصحيح هذه العبارة وتكثيرِ الاعتراضات فيها والانفصالات عنها، لأنّ بعض الناس يظنّ أنّ

العبارة الصحيحة في هذا، إنما هي عبارة من يقول:((ويُفهَم من لفظها أنه ماضٍ أو ليس ماضياً) لأنها لم تعترض بشيء)). [٢٥]

لكن الملاحظ أيضاً أن أسلوبه في الشرح مال إلى الإيجاز ، حتى وصل إلى الإخلال بتوضيح المسائل في أواخر مسائل الكتاب ، فهو لم يشرح من باب همزة الوصل سوى مسألة واحدة من جملة مسائل عدّة [٢٦] . ونجده في بعض المسائل لا يستوفي المسألة التي يعالجها، فيخلّ بضابط من ضوابطها أو خصيصة من خصائصها ، مع أنّ هذا الضابط أو تلك الخصيصة قد يكونان موجودين في متن كتاب (المقدمة الجزولية) الذي يشرحه ، ومن أمثلة ذلك قوله في لحاق (ما) بأدوات الجزم ، إذ قال: ((وتلحق (ما : متى وإنْ وأين توكيداً، وتلزم (حيث) عوضاً من الإضافة ، وتلحق (أيّا) توكيداً وعوضاً من الإضافة ، و(إذا) توكيداً وعوضاً إن شئتَ)). [٢٧]

ولم يذكر لحاق (ما) بـ(كيف)، إذ تزاد عليها توكيداً نحو: (كيفما تكنْ أكنْ) وهو موجود في كتاب المقدمة الجزولية[٢٨]، أمّا لحاقها بـ(إذ) فلم يذكره هنا، لأنّ (إذما) في مذهبه حرف [٢٩]، وليست (إذ) فيها ظرفاً زيد عليها (ما) ، كما نُسب إلى المبرد وغيره. [٣٠]

ويتضح من هذا أنّ الشلوبين نقل كلام الجزولي فأخلّ ، ثم إنه لم يعلل الأحكام النحوية الواردة فيه، على خلاف عادته وعلى خلاف ما قدمه سبباً لتأليف شرحه على كتاب المقدمة الجزولية، من أنّه أراده شرحاً يستوفي المسائل الواردة في متن المقدمة، ويمدُّ أطنابها، ويذكر أسبابها مفصلة. [٣١]

٦ـ تكرار العبارات

نجد الشلوبين يكرّر العبارات إلى حدّ التجاوز أحياناً ، ممّا يُستغرب معه أن يصدر ذلك عن متقنٍ للغة كالشلوبين ، ولهذا التكرار أمثلة كثيرة في الشرح ، اخترت منها مثالاً جليّاً عند شرحه باب أحرف الجزم ، إذ قال : ((وكأنّه ذهب – أعني المؤلف – مذهب تحقيق ما في كلام الزجاجي من المجاز في قوله :(واللام في الأمر، و لافي النهي) ، وأراد الزجاجي اللام في الأمر وما يجري مجراه، ممّا اللام في لطلب إيجاد الفعل، ولا في النهي وما يجري مجراه، ممّا (لا) فيه لطلب إعدام الفعل ، فتجوّزَ وأسقطَ هذا الذي زدناه ، فكأنّ المؤلف ذهب إلى جبرِ هذا الذي نقصه أبو القاسم وتجوّز فيه ، ولم يصل إليه، ولكنّه توسَّطَ الأمرَ ، لم يتجوّز تجوُّز أبي القاسم ولا حقّق تحقيقنا، وهذا الذي توسّط به المؤلف بين ما قلناه وهو الحقيقة وما قاله الزجاجي وهو المجاز توسطٌ مذموم ، لأنه لا تجوَّزَ كما تجوَّزَ أبو القاسم ولا حقّق كما حقّقنا، والصواب أن

يُحقِّقَ أو يتجوّزَ، وأمّا أن لا يُحقِّق ولا يتجوّز فضعيف))[٣٢] ولهذا التكرار أمثلة كثيرة في ثنايا الكتاب [٣٣].

المبحث الثاني : اجتهادات الشلوبين في الشرح

كتب أبو علي الشلوبين شرحَه الكبير على الجُزُولية في أواخر عمره ، بعد أن بلغ في تحصيل علوم العربية شأناً كبيراً، وتصدّر لإقرائها أكثر من ستين عاماً ، ولذا صار له رأي واختيار وترجيح في معظم ما تناوله من المسائل في هذا الشرح، ومن نماذج اجتهاداته وردوده فيه :

١ـ رجّح أن الكلام والقول لفظان مترادفان ، خلافاً لمن فرّق بينهما ، قال : ((والذي يظهرُ لي أنّ الكلامَ والقولَ لفظان مترادفان في اللغة، وأنّ الأظهر في اللغة أنّ الكلام هو ما جمعَ هذه الأوصاف ، وعلى هذا كثيرٌ من المتكلمين ، وهو الذي يُسمّى كلاماً بلا خلاف ، وتسمية غيره كلاماً يحتاج إلى إثبات ، فلذلك أعوّلُ على هذا المذهب دون غيره)) [٣٤].

٢ـ تابع الشلوبين الجزولي في أنّه في باب (أعلم وأرى) يجوز أن يُقام المفعول الأول مقام الفاعل ، أو الثاني إذا أُمن اللبس [٣٥]، واحتجا لذلك بأنّ المفعول الأول منهما كالأول من باب (ظنّ) فجاز أن يُقام مقام الفاعل ، نحو : (أُعلمَ زيدٌ عمراً منطلقاً) ، ويُتسامح في الثاني فيُقام مقام الفاعل إذا أُمن اللبس ، لأنّ أصله مبتدأ مقدّم على خبره ، فأشبَهَ الفاعل المقدّم على المفعول ، لذا جاز نحو : (أُعلمَ زيداً عمرٌو أباك) . أمّا نيابة المفعول الثالث فلم يتكلّم عليها الجزولي والشلوبين ، على حين قرّر ابن مالك جواز إقامته ، إذا لم يُلبس ، ولم يكن جملة ولا شبه جملة[٣٦].

واستدلّ له ابن الحاج (٦٤٧هـ) [٣٧] بأنّ الثاني في باب(ظننتُ) هو الثالث في باب (أعلمْتُ) فالقائل بالجواز في (ظننتُ) في الثاني ، قائل به ولا بُدَّ في (أعلمتُ) في الثالث[٣٨] .

والأولى منعُ إقامة المفعول الثاني والثالث ، كما ذهب إليه ابن هشام الخضراوي(٦٤٦هـ)، وابن عصفور ، والأُبَّذي[٣٩] ، ذلك أنّ ((الأول من باب (أعلمْتُ) مفعول صحيح ، والاثنان الباقيان ليسا كذلك بل أصلهما المبتدأ والخبر ، فلمّا اجتمع المفعول الصحيح مع غيره ، لم يُقَمْ إلاّ المفعول الصحيح)) [٤٠]. وإنّما كان المفعول الأول هو المفعول الصحيح ؛ لأنّه مفعول زِيْدَ بسبب همزة التعدية،((إذ معنى(أعلمْتُ زيداً عمراً فاضلاً): صيّرتُ زيداً يعلمُ عمراً فاضلاً)) [٤١]. وأستدِلُّ على ذلك أيضاً بما يأتي :

أ . التكلّف الظاهر في رأي الجزولي والشلوبين ، في إقامة ثاني المفاعيل وثالثها مقام الفاعل ، فقولهم : إنّ المفعول الثاني أصله مبتدأ ، فقُدِّم على الخبر ، فأشبَهَ الفاعل المقدَّم على المفعول

به لا حجة فيه ، وقياسه ضعيف ، لأنّ أوّل المفاعيل في نحو : (أعلمتُ زيداً عمراً أباك) مرتبتُه بعد الفعل بلا فصل ، وهو أحقُّ بالنيابة عمّا تأخّر وانفصل ، ولأنّ أصله – قبل التعدية بالهمزة – فاعل في المعنى ، فحقُّه أن يُقتصَر عليه في النيابة ، ولا يُصار إلى التكلّف في البحث عن وجه شبهٍ شكلي لنيابة المفعول الثاني .

ب . اقتصار السماع على إقامة المفعول الأول دون الثاني والثالث ، وممّا ورد من ذلك قول الأعشى[٤٢] :

وأُنْبِئْـــتُ قَيْســـاً ولَـــمْ أَبْلُـــهُ كمـــا زَعَمـــوا خَيْـــرَ أهـــلِ الـــيَمَنْ

وقول عنترة[٤٣] :

نُبِّئْـــتُ عَمْـــراً غيـــرَ شـــاكرِ نِعْمتـــي والكُفْـــرُ مَخْبَثَـــةٌ لِـــنَفْسِ المُـــنْعِمِ

وقول العوام بن عُقْبة بن كعب بن زهير[٤٤] :

وخُبِّـــرْتُ سَـــوْداءَ الغَمـــيمِ مَريضـــةً فَأَقْبَلْـــتُ مـــن أهلـــي بِمِصْـــرَ أعودُهـــا

٣. ذهب الشلوبين إلى أنّه يجب تأخير ما حُصِر بـ(إلاّ) وتقديم ما لم يُحصر، سواء أكان فاعلاً أم مفعولاً [٤٥]، وردّ احتجاج الكسائي (١٨٩هـ) لتجويز ذلك، بأنّ اقتران الاسم بـ(إلاّ) دليلٌ على الحصر فيه تقدّم أو تأخّر[٤٦] .

ونبّه الرضي على أنّ مقصد الكسائي أنّ المتقدّم في هذه المسألة يتقدّم مع (إلاّ) فيكون الفاعل والمفعول مستثنيين معاً، نحو :(ما ضرب إلاّ عمرٌو زيداً) و(ما ضرب إلاّ زيداً عمرٌو) . أمّا تقديم أحدهما على الآخر من دون الأداة فلا يصحّ ، لأنّه قد تقرّر عندهم أنّ ما قبل (إلاّ) منحصر في ما بعدها ، وما بعدها ليس منحصراً في ما قبلها ، قال الرضي : ((إذا قلت مثلاً : (ما ضربَ زيدٌ إلاّ عمراً) ، فضاربيةُ زيدٍ محصورةٌ في (عمرو) ، أي : ليس ضارباً لأحدٍ إلاّ لعمرٍو وأمّا مضروبيةُ عمرٍو فعلى الاحتمال ، أي : يجوز أن يكون مضروباً لغير زيد أيضاً ، وبالعكس... فلو قدّمت عمراً على زيد ، فإمّا أنْ تقدّمه من دون (إلاّ) ، نحو : (ما ضربَ عمراً إلاّ زيدٌ) وفيه انعكاس المعنى ، إذ تصير المضروبيةُ خاصةً، والضاربيةُ باقية على الاحتمال ، فلا يجوز)) [٤٧].

واستدلّ الشلوبين على بطلان رأي الكسائي بدليلين :

الأول: أنّ المحصور بـ(حرف النفي وإلاّ) جارٍ مجرى المحصور بـ(إنّما)،وقد اتفق النحويون على أنّ المحصور بـ(إنّما) يجب تأخيره، سواء أ كان فاعلاً أم مفعولاً.

الثاني : أنّ حجة الكسائي في جواز تقديم الفاعل المحصور بـ(إلاّ) على المفعول في نحو : (ما مدح إلاّ عمرٌو زيداً) ، واستدلاله بأنّ (إلاّ) قرينة دالة على الحصر في ما اقترنت به فلا يحصل اللبس، حجة باطلة . بل يحصل اللبس ، وهو أن يُظنَّ أننا أردنا الحصر في الاسمين اللذين بعد (إلاّ) ، وكأننا قلنا : (ما مدح أحدٌ أحداً إلاّ عمرٌو زيداً) وهذا معنى يلتبس بمعنى آخر ، إذا أُريد حصر المفعول في الفاعل الذي بعد (إلاّ) ، أي: ما مدح زيداً أحدٌ إلاّ عمرٌو. فهذان معنيان ، يلزم كلّ واحد منهما لفظه ، ويُراعى فيه رتبة التقديم والتأخير ، ولم يجز دخول أحدهما على الآخر لمكان اللبس[٤٨] .

وقد رجّح أبو حيان(٧٤٥هـ) مذهب الكسائي(١٨٩هـ) وقوفاً مع السماع الصحيح الوارد بذلك[٤٩]. وهو الراجح عندي لأنّ السماع حجة ، ولما في رأي الشلوبين من تأويل وتكلّف والتزام علة أمن اللبس والتذرّع بها لحفظ مراتب الفاعلية والمفعولية ، على حساب حاجة المتكلم في التقديم والتأخير مراعاة لمقتضى الحال .

٤- ردّ الشلوبين رأي الجزولي في أنّ المختار في الاسم المُشتَغَل عنه مع أدوات التحضيض والعرض والتمني ، النصب، نحو : (زيداً هلا أكرمته، وزيداً ألا تكرمهُ ، والعونَ على الخير ألا أجدهُ) [٥٠] ، خلافاً لسيبويه(١٨٠هـ) الذي يختار الرفع في مثله[٥١] .

وأخذ الشلوبين على الجزولي أنّه أطلق الحكم في أدوات التمني ولم يُقيِّده بـ(ألا) ، مع أنّ من أدوات التمني ما اتُّفق على أنّ ما بعدها لا يعمل في ما قبلها ، قال معلقاً على رأي الجزولي: ((وفي هذا نظر ، والظاهر من كلام سيبويه أنّ النصب في هذا لا يجوز ، كما قال . ومن التمني ما لا يُتَصَوَّرُ خلافٌ في منع النصب فيه ، وذلك قولك : (زيدٌ ليتَكَ ضربتَه) فهذا لا يجوز فيه النصب ، لأنّ ما لا يعملُ لا يُفسِّرُ وخبرُ (ليت) لا يعملُ في ما قبله فكذلك لا يُفسِّر عاملاً يعملُ فيه)) [٥٢].

ولم يترجح عندي القول بوجوب رفع الاسم الواقع بعد هذه الأدوات وقد التزمه الشلوبين متابعة لسيبويه ، أو اختيار وجه النصب وهو رأي الجزولي ، فكلا القولين متكلَّف، وأنّ ما استُدلّ به من حجج عقلية لا يطابق الاستعمال اللغوي ، فكلا التعبيرين صحيح ، من دون وجوب أو ترجيح ، وإنّما المدار في الرفع والنصب على حاجة المتكلم ، فله أن يرفع الاسم على الابتداء في نحو : (زيد ألا تكرمُهُ) ، إذا كان مبنى الكلام على المرفوع (أي: زيد) والإخبار عنه ، فيكون المرفوع موضع الاهتمام . وله أن ينصب الاسم على الاشتغال ، إذا اقتضى السياق ذلك ، فيقول : (زيداً ألا تكرمُه) وحينئذٍ لا يدور الكلام على المنصوب المتقدّم بل على

المخاطب، وإنّما يُقدّم المنصوب للاهتمام به والحديث عنه بدرجة أقلّ من العمدة ، وجيء بالضمير في (تكرمُه) لإرادة الإخبار عنه بصورة ثانوية ، وإنّما الكلام معقود على المخاطب .

٥ـ ردّ الشلوبين رأي الجزولي في أنّ المفعول له النكرة لا يجوز جرّه باللام، واشترط لجرِّه بها أن يكون معرفة ، قال الجزولي : ((ولا يكون منجراً باللاّ إلاّ مختصاً)) [٥٣]. فلا يجوز عنده : (قُمتُ لإعظامٍ لك)، لأنّ (إعظامٍ) نكرة ، بل الجائز عنده : (قُمتُ لإعظامِكَ) في المعرفة[٥٤].

وقد بيّن الشلوبين انفراد الجزولي بهذا الرأي ، فقال : ((قوله : (ولا يجوز : لإعظامٍ لك) ، هذا غير صحيح ، بل هو جائز ، لأنّه لا مانع يمنع منه ، ولا أعرف له سلفاً في هذا القول)) [٥٥].

وردّد ابن مالك وأبو حيان والسيوطي(٩١١هـ) ما قاله الشلوبين في ردِّه رأي الجزولي[٥٦]. وردّه ابن عقيل أيضاً، فقال:((ويجوز جرُّه، فتقول:(ضربْتُ ابني لتأديبٍ)، وزعم الجزولي أنّه لا يجوز جرُّه ، وهو خلاف ما صرّح به النحويون))[٥٧].

وعلّل بعضهم أنّ الجزولي إنّما اشترط ذلك بلحاظ المشابهة بين المفعول لأجله وبعض المنصوبات كالحال والتمييز ، في أنّ وظيفة كلٍّ منها بيانُ ما قبله ، فالمفعول لأجله هو علة الإقدام على الفعل ، والحال بيانٌ لهيأة صاحبه ، والتمييز تفسير لما قبله ، فلمّا اشتركت الوظيفة العامة لهذه المنصوبات ، حمل الجزولي حكم المفعول لأجله على الحكم العام لهذين المنصوبين ، فأوجب له النصب[٥٨] . وهذا التعليل ضعيف ، إذ إنّ الاشتراك في الوظيفة العامة لا يُوجبُ تشابه الحكم ، ولو كان كذلك لنُصِبَ (النعت وعطف البيان) أيضاً ، لأنّ النعت بيان لصفة من صفات متبوعه[٥٩]، وعطف البيان لإيضاح متبوعه[٦٠].

ويبدو لي أنّ الأسباب التي دعت الجزولي إلى اشتراط أن يكون المفعول له معرفة ليُجرَّ هي :

أ- أنّ جمهور النحويين يرون أنّ الجرَّ في المفعول له هو الأصل ، ثم سقط حرف الجر الذي يفيد التعليل توسعاً، فتحوّل المصدر المجرور إلى حالة النصب[٦١].

ب . أنّ الإنسان لا يقدم على الفعل إلاّ لغرض معلوم عنده مُعلّل في نفسه ، فناسبَ ذلك جرَّ المعرفة باللام التي تفيد السبب ، ويعضده أنّ جمهور النحويين يرون أنّ الجرّ هو الأصل ، كما سبق .

ت . أنّ المفعول له المجرور المختص قد ورد قليلاً في كلام العرب [٦٢]، فحكمَ الجزولي على النكرة منه بعدم الجواز .

ولا ينبغي الإحالة على هذه التعليلات في إثبات هذا الحكم أو نفيه ، بل يُلتزَم بالسماع الصحيح الوارد عن العرب، وفيه جُرَّ المفعول لأجله غير المختص، خلافاً لما زعمه الجزولي ، ومن ذلك قول امرئ القيس[٦٣] :

فَجِئْـــتُ وقـــد نَضَّـــتْ لنـــومٍ ثيابَهـــا لـــدى الســـترِ إلا لِبســـةَ المتفضِّـــلِ

٦ـ ذهب الشلوبين إلى أنّ الواو هي العاطفة في نحو: (جاءني إمّا زيدٌ وإمّا عمرٌو) ، وأنّ (إمّا) زائدة ، واستدلّ لذلك بأنّ((مجيءَ حرفٍ لغير معنًى ليس بشيء، فتعيّنَ ولا بُدّ أنّ (الواو) هي العاطفة لا (إمّا) لمعناها الذي جاءت له أولاً)) [٦٤] .

ويبدو لي أنّ هذا هو الأرجح ، إذ إنّ الأَولى أن لا تحذف (الواو) من غير ضرورة ، وقد دخلت لإفادة معنى ، مع إمكان القول بزيادة (إمّا) من حيث الصنعة النحوية وتكرارها على(إمّا) التي قبلها كما تُكرّر العوامل ، هذا مع بقاء معنى ما دخلت أولاً لأجله ، وهو الشكُّ أو غيره . ويعضد ذلك أنّ له نظائر في كلام العرب فـ(لكن) لإفادة معنى الاستدراك ، و(الواو)

المبحث الثالث : التفكير النحوي للشلوبين ، مزاياه ، وما يؤخذ عليه

(أ) المزايا

من أهمِّ مزايا التفكير النحوي للشلوبين في شرح المقدمة الجزولية الكبير ما يأتي:

١ـ جودة التعليل ، إذ كان الشلوبين بارعاً في استنباط العلل لما يقرره من الآراء ويؤيده من الأقوال .

٢. اعتداد الشلوبين بالقياس أيّما اعتداد ، ورفضه ما يخالف القواعد المطردة ، فهو يجعل نظائر لكثير من المسائل، ويجمع بينها في الأحكام.

٣ـ اتخاذ الشلوبين للخلاف النحوي وسيلة من وسائل الكشف عن قدرته في تقوية الأحكام وترجيحها ، بناء على أدلة قياسية يستنبطها ، وعلل مبتكرة يحررها ، يحقِّق بها الأقوال المذكورة في المسائل النحوية الكثيرة التي عرض لها في كتابه، ثم لا يترك هذه المسائل حتى يعمل فيها رأيه ويكدُّ فيها تفكيره ليصل إلى اختيار أو ترجيح مبنيّ على تحقيق علمي وافر.

٤. دقة النظر في اختيار المسائل العلمية المدروسة في الكتاب ومناقشتها.

٥ـ الشلوبين في شرحه يتقدم على الآخرين بجودة مناقشته لما يورده، وقوة اعتراضاته على ما يعترضه .

(ب) المؤاخذات

لا غرابة في أن يكون تفكير الشلوبين تفكيرَ نحويٍّ معياريٍّ ، إذ هو ابن بيئة معرفية اشتُهرت في ذلك القرن الذي عاش فيه بسيادة الصبغة العقلية المنطقية على الدرس النحوي ، لذا

نجده في أكثر أحكامه العامة والتفصيلية ميّالاً إلى الدرس التعليمي المعياري الذي يكثر فيه الركون إلى اطِّراد القاعدة ، وتحليل جزئياتها جميعاً لتصب في خدمة معيار قانونها العام ، متوسلاً إلى ذلك بأنواع شتّى من التعليلات ، والتفريعات، والتقسيمات . فإن واجه ذلك ما يخالف الاطراد ، من وصفٍ مبنيّ على السماع ، أو غير ذلك ، كان لا بُدّ من تحفيز الأدوات العقلية النحوية للشلوبين كلّها من أجل ضمان سلامة المعيار. ومع أنا لا نؤاخذه على منهجه الفكري هذا ، غير أنه يمكن لنا أن نلتمس جملة من المآخذ المنهجية في دراسته ، ثم نفاتش رأيه في ميدان التطبيق العملي للمسائل النحوية في الكتاب ، ونُحقِّقه ، كما حقّق هو آراء مَن سبقه بموضوعية ، ولنا أن نجمل ذلك في المسائل الآتية:

(أ) المآخذ المنهجية :

١ـ وجدتُ الشلوبين في مواضع متعددة في كتابه لا يستوفي المسألة التي يعالجها، فيخلّ بضابط من ضوابطها أو خصيصة من خصائصها، مع أنّ ذلك الضابط أو تلك الخصيصة قد يكونان موجودين في متن كتاب (المقدمة الجزولية) الذي يشرحه، ومن أمثلة تلك المسائل، ما قاله في علة إعراب المضارع: ((وإنّما أُعرِب منها ما أُعرِب ، لمضارعته الاسم ، ومضارعته له من ثلاثة أوجهٍ : الإبهام، والتخصيص، ودخول لام الابتداء)) [٦٥]. وغفل عن وجهٍ رابعٍ ، هو جريان الفعل على لفظ اسم الفاعل في الحركات والسكنات، وعدد الحروف، وتعيين الحروف الأصول والزوائد[٦٦]. وما ذُكر في هذا المقام يمثل مذهب البصريين في علة إعراب المضارع. أمّا الكوفيون فيرون أنّ المضارع إنّما أُعرب، لأنّه دخلته المعاني المختلفة، والأوقات الطويلة[٦٧]، ((ويعنون بالمعاني المختلفة: أنّه يدلّ على الزمن الحاضر والزمن المستقبل، وبالأوقات الطويلة: أنّه يدلّ في ما يدلّ عليه من زمان، على المستقبل، وهو زمن مستطيل مع الدهر)) [٦٨].

٢ـ وردت كثير من المسائل في شرح الجزوليةمجملة، وكانت تحتاج إلى تفصيل يوضحها ويزيل الإبهام عنها، ومن أمثلة تلك المسائل ما قاله في الفرق بين عطف البيان والبدل: ((والفرق بينه وبين البدل ... في اللفظ يقع في باب النداء، مثال ذلك:(يا أخانا زيدُ) في البدل، (و يا أخانا زيداً) في عطف البيان، لما ذكرناه من افتراقهما في تقدير تكرير العامل ، والحلول محلّ الأول . وفي باب اسم الفاعل المعرّف بالألف واللام، مثاله : (الضاربُ الرجلِ زيداً) حملاً على الموضع في البدل وعطف البيان ، و (الضاربُ الرجلِ زيدٍ)، حملاً على اللفظ في عطف البيان خاصّةً ، ولا يصحّ في البدل ،لأنّه لا يحلُّ محلَّ الأول إلا إذا كان منصوباً)) [٦٩].

والغموض واضح في هذا النص، وبيان المسألة أنّ الفرق بينهما في اللفظ يقع في باب (النداء)، نحو: (يا أخانا زيد)، بأنّ عطف البيان يجوز فيه الرفع مراعاة للفظ المنادى، فنقول: (

يا رجلُ زيدٌ)، والنصب مراعاة لمحله، فنقول: (يا أخانا زيداً)، بالتنوين، لأنّ العطف ليس على نية تكرير العامل. أمّا البدل فلا يجوز فيه التنوين، بل يجب فيه الرفعُ فقط من دون تنوين، على أنّه مبني على الضم، فنقول: (يا أخانا زيدُ)، لأنّ البدل على نية تكرير العامل، فكان يجب بناء (زيد) على الضم، لأنّه لو لُفظ بـ(يا) معه لكان كذلك[٧٠]. ويقع الفرق بينهما في باب (اسم الفاعل) المجرور، نحو: (هذا الضاربُ الرجلِ زيدٍ)، بأنّ (زيداً) هنا يجب أن يكون عطف بيان على اللفظ، ولا يجوز أن يكون بدلاً، لأنّ البدل على نية تكرير العامل، فلو حذفنا (الرجل) وأحللنا محله (زيداً)، لانضاف ما فيه (أل) إلى ما ليس فيه (أل)، وهذا ممّا لا يجوّزه النحويون في باب (الإضافة). أمّا لو قلنا: (هذا الضاربُ الرجلِ زيداً) بالنصب، لجاز أن يكون عطف بيان، أو بدلاً، بالنصب على محل المضاف،

(ب) مؤاخذات المسائل النحوية

١. مؤاخذات الآراء النحوية

ومن أمثلتها مرتبّة بحسب ورودها في الكتاب:

(الأولى) يرى الشلوبين أنّ النعت السببي، كـ(ظريف)، في نحو قولنا: (مررتُ برجلٍ ظريفٍ أبوه) يجب أن يطابق المنعوت (رجل)، فيما له من (الإعراب)، وفيما له من (التعريف والتنكير)، وفيما له من (الإفراد والتثنية والجمع)، وفيما له من (التأنيث التذكير)[٧١].

وقد وهمَ الشلوبين في هذه المسألة، إذ ليس من شرط النعت السبب إلّا أن يطابق منعوته في ما له من (الإعراب)، وفيما له من (التعريف والتنكير)، ولا يلزم غيره، فيجوز أن نقول: (مررتُ بالرجلينِ الظريفِ أبواهما) و(بالرجالِ الظريفِ آباؤهم). ويجوز أيضاً: (مررتُ برجلٍ ظريفةٍ أمُّه) و(بهندٍ الظريفِ أبوها) [٧٢].

(الثانية): اختارالشلوبين أن يكون تنوين التمكين هو الأصل لبقيةالتنوينات، واستدلّ بعلة الأصل والفرع ، ذلك أنّ تنوين التمكين هو الأكثر في الكلام وغيره فرع عليه ، لأنّه لم يكثر كثرته، وذلك أن تنوين التنكير إنّما أصله هو تنوين التمكين ، وآية ذلك أن كثيراً من الأسماء ينصرف في التنكير ولا ينصرف في التعريف ، فلمّا اختص ذلك بالتنكير زادوه للتنكير فحسب في قولهم : جاءني سيبويهِ وسيبويهٍ آخَر . ثم عرض التنوينات كلها، وأرجعها إلى تنوين التمكين إلا تنوين الترنم وتنوين الغالي، ذلك أنهما يختصان بالشعر لا بالنحو [٧٣].

(الثالثة): يرى الشلوبين أنّ (أيْ) لنداء البعيد، وقد تُستعمل في غير ما وُضعت له، فتكون لنداء القريب[٧٤].

والصواب أنّ (أيْ) لنداء القريب، ولا تستعمل في غيره أصلاً، لأنّها لا مدّ فيها للصوت، كما في (يا) و(أيا) و(هيا) [٧٥]. وهذه الأدوات، خلا (أيْ)، قد تستعمل لغير ما وُضعت له، لغرض بلاغي، فتستعمل جميعاً لنداء القريب إن قُصد التوكيد، وحُرص على إقبال المدعو، من هذا قول الداعي: (يا ربّ)، كأنّه استقصار لنفسه، واستبعاد عن مظانِّ القبول، وإظهار للرغبة بالقرب، كأنّه يقدّر نفسه في غاية البعد[٧٦].

٢ـ مؤاخذات في نقل الآراء النحوية

وممّا ورد من ذلك :

ـ في المجازاة بـ(كيف) : زعم الشارح أنّه لا يجازى بـ(كيف) عند البصريين على الإطلاق [٧٧]. والصواب أنّ قطرباً والزجاجي ذكرا المجازاة بها [٧٨].

ـ في نون الوقاية : زعم الشارح أنّ قراءة (أتحاجّونِي) بتخفيف النون هي قراءة الأكثر[٧٩]، والصحيح خلافه [٨٠].

ـ قال في العطف على اسم (إنّ) :((وليس في الدنيا من يُجيزُ :(إنّ زيداً وعمرٌو قائمانِ) على أن يكون (عمرو) مرفوعاً بالابتداء، معطوفاً على موضع(إنّ) دون الاسم)) [٨١]. وقد أجازه الكوفيون [٨٢].

الخاتمـــة

درس هذا البحث جوانب التفكير النحوي لواحد من علماء العربية الأجلّاء ، وهو أبو علي الشلوبين ، أستاذ عصره في علم العربية في القرنين السادس والسابع الهجريين ، وهو من الذين يستحقون الثناء عليه وعلى مسيرته العلمية ، فقد أفنى عمره في خدمة العربية ، ونافح عنها دهراً طويلاً في أثناء تصدره لإقراء النحو. أمّا ميدان الدراسة التطبيقي فكان شرحه الكبير على المقدمة الجزولية ، وهو من أكبر الشروح على المقدمة وأجلّها ، سفرٌ خالدٌ سجّل فيه الشلوبينخلاصة فكره ، وعصارة ما انتهى إليه من تحقيق نحوي ، فكان أنسب لتحليل جوانب التفكير عنده . وقد ارتأى الباحث أن يقسمها بحسب ما استقراه من مادة علمية على ثلاثة جوانب يمكن إجمال نتائجها على النحو الآتي:

الجانب الأول : منهج الشلوبين في تأليف شرحه على المقدمة الجزولية ، وقد ظهر من البحث فيه أنّه منهج لا يتضح إلى المطالع بيسرٍ، بله المدقّق برفقٍ ، بل هو يحتاج إلى تأمّلٍ معمّق، وكدٍّ ذهنٍ شديد، وإحاطة بمناهج تأليف الكتب النحوية ، ذلك أنّ المؤلف والشارح لم يكشفا عن طريقة تأليف الكتابين ، فكان على الباحث أن يتحمّل عناء ذلك ، فكان له ما أراد، بعد أن أبان عن الحلقة المفقودة في منهج تأليف الكتابين ، وأنّهما قد اقتفيا أثر الزجاجي في تأليف كتابه(

الجمل في النحو) وفي تبويب موضوعاته ، مع بعض التغييرات الطفيفة في تسلسل الموضوعات، وزيادة قسمٍ منها أو حذفه . ذلك بعد التأمل الواسع في منهج الزجاجي في تأليف الكتاب، وبيان طريقة تبويبه، التي عجز عن إظهارها جملة من العلماء الإجلاء الذي درسوا متن كتاب الجمل، ومنهم الدكتور عبد الفتاح شلبي ، والدكتور فاضل السامرائي .

وبعد إثبات تأثُّر كتابي الجزولي والشلوبين بكتاب الجمل ، اتضح أن هذه الكتب مؤلّفة في منهجها العام على أساس ترتيب المجموعات ، التي اشتملت على الموضوعات النحوية ، ثم الصرفية ، ثم الهجائية ، ثم الصوتية . أمّا ترتيبها الداخلي فكان على أساس:

أ. العوامل التي تعمل في الأسماء ب. العوامل التي تعمل في الأفعال

وبعد موازنة كتاب الشلوبين بكتاب الجمل، اتضح أن الشلوبينكان أكثر عناية في ترتيبأبواب كتابه وفي تبويب موضوعاته ، فكان عمله أكثر تنظيماً ، ولا غرابة في ذلك ، على تباعد الزمن بين المُؤلَّفينِ، ونضوج حركة التأليف في زمن الشلوبين عمّا كان عليه في زمن الزجاجي.

الجانب الثاني :بان اجتهاد الشلوبين النحوي، بتحقيقه الكثير من المسائل التي وردت في الشرح ، وعلو همته في استنباط الأحكام النحوية، بالاعتماد على قريحته الفذّة في التعليل ، ورفضه جملة من آراء أكابر النحويين بما توافر لديه من أدلّة علمية معتبرة . وقد عرض البحث لنماذج منها كشفت عن طريقة مميزة من التفكير النحوي عند التطبيق العملي للمسائل النحوية.

الجانب الثالث : أجرى الباحث دراسة تقويمية لتفكير الشلوبين في شرحه ، كشفت عن مزايا تفكيره ، ولعلّ أهمها أنّه يتقدم على الآخرين بجودة مناقشته لما يورده، وقوة اعتراضاته على ما يعترضه ، معتمداً على تمكّن وافر من القياس ، واعتداد به كبير ،ورفض ما يخالف القواعد المطردة ، فالشلوبين يجعل نظائر لكثير من المسائل، ويجمع بينها في الأحكام ، متوسلاً إلى ذلك بجودة العلل التي يستنبطها للربط بين تلك الأحكام ، وقوة مداركه في تثبيتها ، لتستقرّ المسألة عنده وعند الدارسين على ما قرّر.

ثم كشفت الدراسة التقويمية عن جملة من المؤاخذات التي سجلها الباحث على دراسة الشلوبين في كتابه ، وقد قُسمت في محاور ثلاثة ، هي: المؤاخذات المنهجية ، ومؤاخذات المسائل النحوية ، ومؤاخذات في نقل الآراء النحوية

التوصيات :

يوصي الباحث بدراسة أكاديمية أشمل وأوسع لهذا الموضوع تحيط بفكر الشلوبين وتفكيره في شرحه على المقدمة الجزولية ، ذلك أنّ هذا البحث اعتنى بجملة من جوانب التطبيق العملي

لتفكير الشلوبين في شرحه ، ويبقى الجانب الفكري التنظيري به حاجة إلى باحث يمتلك أدوات بحثية عالية يقابل بها بين الجانبين التنظيري والعملي في الشرح، ليخرج بنتيجة صالحة عن أهمية هذا المنتج العلمي والأثر الخالد الذي تركه الشلوبين للدارسين ، ولم يلقَ منهم الكثير من العناية .

هوامش البحث

---

[١]. تنظر ترجمته في: معجم البلدان ٣/ ٣٦٠، وإنباه الرواة ٢/ ٣٣٢، ووفيات الأعيان ٣/ ١٢٣، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة . السفر الخامس ٤٦٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢٠٧، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٥٠، وبغية الوعاة ٢/ ٢٢٤.

[٢]. ينظر: نفح الطيب ١٢٣/٣.

[٣] ينظر: الذيل والتكملة . السفر الخامس ٤٦١.

[٤]. ينظر: المصدر نفسه . السفر الثامن . القسم الأول ٢٤٨.

[٥]. ينظر: المقدمة الجزولية (الدراسة) ٢٦. ٣٠، وشرح المقدمة الجزولية الكبير (الدراسة) ١/ ٧٠.

[٦]. ينظر: التوطئة (الدراسة) ٨٤.

[٧]. ينظر: شرح المقدمة الجزولية الكبير(الدراسة) ٥.

[٨]. وصل إلينا منها: المباحث الكمالية في شرح المقدمة الجزولية لعلم الدين اللورقي، وشرح الجزوليةللأُبّذي، وشرح الجزولية للشاطبي.

[٩]. أبو علي الفارسي حياته ومكانته : ٥٢٠-٥٢١.

[١٠]. الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري : ٣٦.

[١١]. ينظر : دراسات في علم اللغة : ٢٣/٢.

[١٢]. ينظر : شرح الجمل ،لابن عصفور (التحقيق) : ٤٣.

[١٣]. ينظر : الذيل والتكملة – السفر الخامس : ٧٧ ، والمقدمة الجزولية (التحقيق) : ٣٤.

[١٤]. ينظر: شرح المقدمة الجزولية الكبير(التحقيق)

[١٥]. المصدر نفسه ٣/ ١٠٢٥.

[١٦]. ينظر: المقدمة الجزولية ٢٣٣.

[١٧] ـ ينظر : نفح الطيب : ٢٢١/١.

[١٨]. شرح المقدمة الجزولية الكبير ٢/ ٨٥٨. ٨٥٩.

[١٩]. المقدمة الجزولية ٤.

[٢٠]شرح المقدمة الجزولية الكبير ٢١١.٢١٠/١.

[٢١]. المصدر نفسه ١/ ٢٧٢.٢٧١. الصَّبوح: الشرب بالغداة، والغَبوق: الشرب بالعشيّ ، ينظر: الصحاح (صبح و غبق).

[٢٢]. شرح المقدمة الجزولية الكبير ١٩٢/١.

[٢٣]المصدر نفسه ١/ ٣٠٤.

[٢٤]. ينظر: المصدر نفسه ١/ ٢٣٤.

[٢٥]. المصدر نفسه ١/ ٢١٥.

[٢٦]. تنظر: ص ٨ من هذا البحث.
[٢٧]. شرح المقدمة الجزولية الكبير ٣/ ١٠٧٨.
[٢٨]. ينظر : ٤٢.
[٢٩]. ينظر: التوطئة ١٥٠.
[٣٠]. ينظر: همع الهوامع ٤/ ٣٢١. وظاهر كلام المبرد أنّ (إذما) في مذهبه حرف ، ينظر: المقتضب (التحقيق) ٢/ ٤٦.
[٣١]. ينظر: شرح المقدمة الجزولية الكبير ١/ ١٩٢.
[٣٢]. المصدر نفسه ١/ ٤٨٥. ٤٨٦.
[٣٣]. ينظر: المصدر نفسه (التحقيق)٨٧.٨٨.
[٣٤]. المصدر نفسه١ / ٢٠٠ .
[٣٥]ـ ينظر : المقدمة الجزولية ١٤٣ ، وشرح المقدمة الجزولية الكبير ٢/ ٨٧٥ ، والمباحث الكاملية ٧٠/٢ ، والمقاصد الشافية ٥٩/٣ ، وشرح التصريح ٤٣٤/١ .
[٣٦]. ينظر : التسهيل ٧٧ ، وشفاء العليل ٤١٩/١ .
[٣٧]. هو أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد ، المعروف بابن الحاج الأزدي الإشبيلي ، أخذ النحو عن الشلوبين وغيره ، ينظر : بغية الوعاة ٣٦٠/١ .
[٣٨]ـ ينظر : المقاصد الشافية ٦٠/٣ ، وشرح التصريح ٤٣٤/١ .
[٣٩]ـ ينظر :شرح الجمل لابن عصفور ٥٣٨/١ـ ٥٣٩ ، وشرح الجزوليةللأُبذي ٩٥٤/١ ، والتذييل والتكميل ٢٥٣/٦ ، وأوضح المسالك ٢/ ١٥٢ .
[٤٠]ـ شرح الجمل لابن عصفور ٥٣٩/١ .
[٤١]ـ شرح الرضي على الكافية ٢١٠/١ .
[٤٢]ـ ديوانه ٢٥ .
[٤٣]ـ ديوانه ٢٨ .
[٤٤]ـ البيت من شواهد : شرح التسهيل ١٠١/٢ ، والتذييل والتكميل ١٦٥/٦ ، وشرح ابن عقيل ٧١/٢ وشرح الشواهد الكبرى للعيني ١٩٣/٢ ، وشرح التصريح ٣٨٧/١ .
[٤٥]ـ ينظر : شرح المقدمة الجزولية الكبير ٥٩٠/٢ .
[٤٦]ـ ينظر : التذييل والتكميل ٦/ ٢٨٨ .
[٤٧]ـ شرح الرضي على الكافية ١٨٥/١ –١٨٦ .
[٤٨]ـ ينظر : شرح المقدمة الجزولية الكبير ٥٩٠/٢ـ ٥٩١ ، وشرح التسهيل ١٣٤/٢ ، والتذييل والتكميل ٦/ ٢٨٩ .
[٤٩]ـ ينظر : التذييل والتكميل ٢٩٠/٦ .
[٥٠]ـ ينظر: المقدمة الجزولية ١٠٠ .
[٥١]. ينظر: كتاب سيبويه ٦٤.٦٥/١.
[٥٢]ـ شرح المقدمة الجزولية الكبير ٧٦٢/٢ .
[٥٣]ـ المقدمة الجزولية ٢٦٢ .
[٥٤]ـ ينظر : شرح المقدمة الجزولية الكبير ١٠٨٢/٣ .
[٥٥] المصدر نفسه، والصفحة نفسها .

[٥٦]- ينظر : شرح التسهيل ١٩٩/٢ ، والتذييل والتكميل ٢٤٥/٧ ، وهمع الهوامع ١٣٤/٣ .
[٥٧]- شرح ابن عقيل ١٨٧/٢ .
[٥٨]- ينظر : شرح الرضي على الكافية ٣٢/٢ .
[٥٩]- ينظر : شرح ابن عقيل ١٩١/٣ .
[٦٠]- ينظر : المصدر نفسه ٢١٨/٣ .
[٦١]- ينظر : كتاب سيبويه ٣٦٩/١ ، والمقدمة الجزولية ٢٦١ ، والتوطئة ٣٤٥ ، وشرح اللمحة البدرية ١٦٠/٢ ، وهمع الهوامع ١٣٣/٣ .
[٦٢]- ينظر : المقاصد الشافية ٢٧٩/٣ .
[٦٣]- ديوانه ١٤ .
[٦٤]- شرح المقدمة الجزولية الكبير ٦٧٤/٢ .
[٦٥]المصدر نفسه ١/ ٢٥٩.
[٦٦]ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف (المسألة ٧٤): ٥٥٠/٢، وشرح الأشموني : ٢٣/١.
[٦٧]- ينظر : المصدر نفسه (المسألة ٧٤): ٥٥٠/٢.
[٦٨]في النحو العربي نقد وتوجيه : ١٣٠.
[٦٩]شرح المقدمة الجزولية الكبير ٢/ ٦٦٤- ٦٦٥.
[٧٠]- ينظر : المقرب : ٢٧٢-٢٧٣، وشرح ابن عقيل : ٢٢٢/٢.
[٧١]. ينظر: شرح المقدمة الجزولية الكبير ٦١٥/١- ٦١٦.
[٧٢]. ينظر : المقدمة الجزولية : ٥٦، وشرح ابن عقيل : ١٩٣/٢-١٩٤.
[٧٣]. ينظر : شرح المقدمة الجزولية الكبير ١ / ٢٧٧ – ٢٧٨ .
[٧٤]. ينظر: المصدر نفسه ٩٤٩/٣- ٩٥٠.
[٧٥]- ينظر : شرح الجمل ،لابن عصفور: ٨٢/٢.
[٧٦]- ينظر : المفصل : ٣٠٩، وشرح الجمل : ٨٢/٢.
[٧٧] . ينظر : شرح المقدمة الجزولية الكبير : ٢/ ٥٠٥ .
[٧٨] . ينظر : الجمل في النحو : ٢١١ ، وشرح الجمل: ١ / ١٩٦ .
[٧٩] . ينظر : شرح المقدمة الجزولية الكبير : ٢ / ٦٤٣ .
[٨٠]. التخفيف لم يقرأ به سوى نافع وابن عامر من السبعة ، وابن ذكوان . ينظر السبعة في القراءات ٤٨٢ ، والتيسير في القراءات : ١٠٤ ، والبحر المحيط : ٤ / ١٦٩ ، والنشر في القراءات العشر : ٢ / ٢٥٩ – ٢٦٠ . وبهذا يظهر أن الأكثر قراءة بالتشديد خلافا لما ذكره الشارح.
[٨١] . شرح المقدمة الجزولية الكبير : ٢ / ٧٩١ .
[٨٢]. ينظر : الإنصاف : ١ / ١٦٨ – ١٨٧ .

مصادر البحث ومراجعه:

(أ) المطبوعات

- **القرآن الكريم**
- أبو علي الفارسي . حياته ومكانته بين أئمة العربية وآثاره في القراءات والنحو : د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة، ١٩٥٨م .

- إنباه الرواة على أنباه النحاة : القفطي (أبو الحسن علي بن يوسف ت ٦٤٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة، ط ١، ١٩٥٢م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : أبو البركات الأنباري(كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ت ٥٧٧هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر ، (د.ت) .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ابن هشام الأنصاري(أبو محمد عبد الله بن يوسف ت ٧٦١هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة، مصر، ط ٥ ، ١٩٦٧م .
- البحر المحيط : أبو حيان النحوي (أثير الدين محمد بن يوسف ت ٧٤٥هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض شارك في تحقيقه د. زكريا عبد المجيد النوتي ود. أحمد النجولي الجمل ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٣م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي(جلال الين عبد الرحمن ت ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، مصر، ط١، ١٩٦٤م . ١٩٦٥م .
- البلغة في تاريخ أئمة اللغة : الفيروزابادي(مجد الدين محمد بن يعقوب ت ٨١٧هـ)،تحقيق محمد المصري، منشورات وزارة الثقافة بدمشق،١٩٧٢م .
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: أبو حيان النحوي، تحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم ، دمشق، ط١، ١٩٩٧م . ٢٠٠٥م .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ابن مالك(جمال الدين محمد بن عبد الله ت ٦٧٢هـ) تحقيق د. محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي، القاهرة،١٩٦٧م .
- التوطئة : الشلوبين(أبو علي عمر بن محمد بن عمر ت ٦٤٥هـ)، تحقيق د. يوسف أحمد المطوع ، مطابع سجل العرب ، القاهرة، ط٢، ١٩٨١م .
- التيسير في القراءات السبعة: الداني(أبو عمر عثمان بن سعيد ت ٤٤٤هـ) تصحيح اتوبرتزل ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٥م .
- الجمل في النحو: الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ت ٣٣٧هـ)، ، تحقيق د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط ٤، ١٩٨٨م .
- جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري(الحسن بن عبد الله بن سهل ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ، المؤسسة العربية للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة، ط١، ١٩٦٤م.
- دراسات في علم اللغة : د. كمال بشر، القاهرة، ١٩٦٩م.
- الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري : د. فاضل صالح السامرائي، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧١م .
- ديوان الأعشى الكبير(ميمون بن قيس): تح: محمد محمد حسين، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٧٤م.
- ديوان امرئ القيس : تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف، مصر، ط ٥ ، ١٩٥٨م.
- ديوان عنترة بن شداد: تح: كرم البستاني، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٨م.

- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة : ابن عبد الملك المراكشي(أبو عبد الله محمد بن محمد ت ٧٠٣هـ) ، تحقيق د. محمد بن شريفة، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، مطبعة التعارف الجديدة ، الرباط ، ١٩٨٤م .
- السبعة في القراءات : ابن مجاهد (أبو بكر أحمد بن موسى ت ٣٢٤هـ) تحقيق د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر، ط ٣ ، ١٩٨٨م .
- سير أعلام النبلاء: الذهبي(شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) جـ٢، تحقيق د. بشار عواد معروف ود. محيي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط١، ١٩٨٤م .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل (عبد الله بن عقيل ت ٧٦٩هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط ٢٠، ١٩٨٠م .
- شرح التسهيل: ابن مالك (جمال الدين محمد بن عبد الله ت ٦٧٢هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن السيد و د. محمد بدوي المختون ، دار هجر للطباعة والنشر ، مصر ، ط١، ١٩٩٠م .
- شرح التصريح على التوضيح : خالد الأزهري(خالد بن عبد الله بن أبي بكر ت ٩٠٥هـ) ،تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٦م .
- شرح جمل الزجاجي(الشرح الكبير) : ابن عصفور(علي بن مؤمن الإشبيلي ت ٦٦٩هـ)، تحقيق د . صاحب أبو جناح ، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ، ط١، ١٩٨٠م . ١٩٨٢م .
- شرح الرضي على الكافية: الرضي الاستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن ت ٦٨٦هـ) ، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم ،عالم الكتب ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٠م .
- شرح اللمحة البدرية في علم العربية : ابن هشام الأنصاري(أبو محمد عبد الله بن يوسف ت٧٦١هـ)، تحقيق د. هادي نهر ، مطبعة الجامعة ،بغداد ،١٩٧٧م .
- شرح المفصل : ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ت ٦٤٣هـ)، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر ، (د. ت) .
- شرح المقدمة الجزولية الكبير : الشلوبين ، تحقيق د. تركي بن سهو بن نزال العتيبي ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط٢، ١٩٩٤م .
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) : الجوهري(أبو نصر إسماعيل بن حماد ت في حدود ٤٠٠هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار الكتاب العربي ، مصر ، ١٩٦٧م .
- في النحو العربي نقد وتوجيه: د. مهدي المخزومي، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٩٦٤م.
- كتاب سيبويه: سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٨م.
- لسان العرب: ابن منظور(جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١هـ)، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م .
- مجمع الأمثال : الميداني(أبو الفضل أحمد بن محمد ت ٥١٨هـ)، دار مكتبة الحياة ، بيروت، ١٩٦١م .
- معجم البلدان : ياقوت الحموي (ياقوت بن عبد الله ت ٦٢٦هـ) ، دار صادر، بيروت ، ١٩٥٧م .

- المفصل في علم العربية : الزمخشري ، تحقيق د. فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٤م .
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية : أبو إسحاق الشاطبي (إبراهيم بن موسى ت ٧٩٠هـ) ، تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، طبعة معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى، السعودية، ط١، ٢٠٠٥م .
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ (شرح الشواهد الكبرى):العيني(بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى ت ٨٥٥هـ) تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٥م .
- المقتضب: المبرد(محمد بن يزيدت ٢٨٥هـ)، تحقيق عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت،(د. ت).
- المقدمة الجزولية في النحو: الجزولي (أبو موسى عيسى بن عبد العزيز ت ٦٠٧هـ)، تحقيق د. شعبان عبد الوهاب محمد ،مطبعة أم القرى، ١٩٨٨م .
- المقرب : ابن عصفور ، تحقيق د.أحمد عبد الستار الجواري و د .عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد، ١٩٨٦ م .
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: المقري(أحمد بن محمد التلمساني ت ١٠٤١هـ) ،تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر ، بيروت، ١٩٦٨م .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: السيوطي ، جـ١: تحقيق عبد السلام محمد هارون و د. عبد العال سالم مكرم ، والأجزاء الستة الباقية: تحقيق د. عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٩٧٥م . ١٩٨٠م .

(ب) المخطوطات

- شرح الجزوليةللأبذي (علي بن محمد الخشني ت ٦٨٠هـ) ، الجزء الأول (أطروحة دكتوراه)، دراسة وتحقيق سعد حمدان محمد الغامدي ، جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية، السعودية، ١٤٠٦هـ .الجزء الثاني (رسالة ماجستير)، دراسة وتحقيق معتاد بن معتق بن عتيل جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية ، السعودية ، ١٤٢٤هـ .
- المباحث الكاملية شرح المقدمة الجزولية للورقي(علم الدين القاسم بن أحمد بن الموفق ت ٦٦١هـ) : (أطروحة دكتوراه)، دراسة وتحقيق شعبان عبد الوهاب محمد ، جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم ، ١٩٧٨م .

Sources Research and Review

A) Publications

- The Holy Quran-

-- Abu Ali Alfarisi hayatahwamakanatah: d. Abdel Fattah Ismail Shalabi, the renaissance of Egypt Press, Cairo, 1958

- anbahalrrawatealaaanbahalnnaha : Alagafti (Abu Hassan Ali Bin Yousef T. 646 e), achieving Mohamed Abou El FadlIbrahim, the Egyptian National Library, Cairo Press, i 1.1952 m.

-- AlinsaffimasyilAlkhilaf: Abu AlbarakatAnbari (Kamal al-Din Abdul Rahman bin Mohammed T. 577 e) achieving Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, major commercial library, Egypt, (D.t.

-- AwdahAlmasalikilaaAlfiatabnmalk: IbnHisham Ansari (Abu Muhammad Abdullah bin Yousef T. 761 e), the achievement of Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Press happiness, Egypt, i 5.1967 m.

-- AlbahrAlmhit: Abu Hayyan grammar (ether-Din Mohammed bin Yousef T. 745 e), to achieve a just, Ahmed Abdul existing and Ali Mohamed Awad participated in the achieved d. Zakaria Abdul Majid mariner d. Alnjula Ahmad Jamal, National Library of scientific, Beirut, i 1.1993 m.

-- BughyatAlweatfitabaqatAlnnahat: Suyuti, achieving Mohamed Abou El Fadl Ibrahim, Press portal Isa al-Halabi, Egypt, i 1.1964 m 1965.

-- AlbalghafitarikhAyimmatAllugha: Al-Fayroozabaadi (Majd al-Din Mohammed bin Jacob T. 817 e), the achievement of Mohammed al-Masri, the Ministry of Culture publications in Damascus, 1972.

-- AlttadhyilwAlttakmilfisharahkitabAlttashil : Abu Hayyan grammar, achieve d. Hindawi Hassan, Dar pen, Damascus, i 1.1997 m 2005.

-- TashilAlfawad and takmeelAlmakased: Abn-Malek (Jamal al-Din Mohammed bin Abdullah T. 672 e), to achieve d. Mohamed KamelBarakat, the Arab Book House, Cairo, 1967.

-- Altotaa: Alchloban (Omar Abu Ali bin Mohammed bin Omar T. 645 e), to achieve d. Yusuf Ahmed Al Mutawa, presses Arabs, Cairo, i 2.1981 m.

-- Altaseer in AlkaraaatAlsabaaAldane (Abu Omar Osman bin Saeed d. 444 AH) Correction Atoprtzl, Dar Arab writers, Beirut, i 3.1985 m.

-- Alqomal in Alnahoo: Alzagage (Abu al-Qasim Abdul RahmanibnIshaq T. 337 e), to achieve d. Ali Tawfiq Al-Hamad, the message Foundation, Beirut, i 4.1988 m.

-- GamharatAlamtall: Abu Hilal Al-Askari (al-Hasanibn Abdullah ibnSahl T. 395 e), achieving Mohamed Abou El Fadl Ibrahim and Abdul MajeedKatamesh, the Arab Association for printing, publishing and distribution, Cairo, i 1.1964 m.

-Studies in Linguistics: d. Kamal humans, Cairo, 1969-

-- Grammatical and linguistic studies at Elzimkhcri: d. FadelSaleh al-Samarrai, guidance Press, Baghdad, 1971.

-- Diwan of the Great A'sha (Maimon bin Qais): Open: Mohamed Mohamed Hussein, Dar Renaissance Arabo Printing and Publishing, 1974.

-- Diwan of Amro AL-Qus: achieving Mohamed Abou El Fadl Ibrahim, Knowledge House, Egypt, i 5.1958 m.

-- Diwan of Antar bin Shaddad: Open: Karam gardener, Dar issued for printing and publishing, Beirut, 1958.

-- Alsabaa in Alkaraat : IbnMujahid (Abu Bakr Ahmad ibn Musa T. 324 e) achieve d. ShawqiDaif, Knowledge House, Egypt, i 3.1988 m.

-- Sir AalamAlnobalaa: Alahabe (Shamsuddin Ahmed bin Mohammed bin Othman (d. 748 AH), C 2, achieve d. Dr. Bashar Awad known. MohiHilal Al Sarhan, Mission Foundation, Beirut, i 1.1984 m.

-- SharrehIbnAqeel on Alfiya: IbnAqeel (Abdullah bin Aqeel T. 769 e), the achievement of Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Heritage House, Cairo library, i 20.1980 m.

-- SharrehAltasheel: Abn-malek, achieve d. Mr. Abdul Rahman and d. Mohammed Badawi circumcised, abandoned house for printing and publishing, Egypt, i 1.1990 m.

-- SharrehAltasreeh on Altodeeh : Khaled al-Azhari (Khalid bin Abdullah bin AbiBakr T. 905 e), achieving Mohammed Bassel black eyes, Dar scientific books, Beirut, i 2.2006 m.

-- SharrehGomalAlzagage: Abn - Asfoor (Ali Bin believer Seville T. 669 e), to achieve d. His Abu suite, the Ministry of Awqaf and Religious Affairs Edition, National Library for printing and publishing, the University of Mosul, i 1.1980 m 1982.

-- Sharreh Al –Radhi on Alkafaa: Radhi al-Istrabadi (ra-Din Muhammad ibn al-Hasan T. 686 e), to achieve d. Abdel-Al Salem Makram, the world of books, Cairo, i 1.2000 m.

-- SharrehAllamha Al- Badriyah in Alarabaa: IbnHisham al-Ansar (Abu Muhammad Abdullah bin Yousef T. 761 e), to achieve d. Hadi River, University Press, Baghdad, 1977.

-- Sharreh Al -Mofasal : IbnYaash (MuwaffaqAldeen Bin Yash Bin Ali Bin live T. 643 e), Print Manager Almneryh, Egypt, (d. T.(.

-- SharrehAlmokadama Al gozoleaaAlkabeer: Alchloban, achieve d. Bin Turki Bin omissions Nazzal Al-Otaibi, the letter Foundation, Beirut, i 2.1994 m.

-- AsahahAlgohary (Abu Nasr Ismail bin Hammad T in the range of 400 e), Ahmed Abdul-Ghafoor achieve Attar, Dar Arab Book, Egypt, in 1967.

-- In Arabic grammar criticism and guidance: d. Mehdi Makhzoumi, modern library, Beirut, i 1.1964 m.

-- KatabSibawayh: Sibawayh (humans Abu Amr bin Othman bin Qanbar T. 180 e), achieving Abdul Salam Mohammed Haroun, Khanji Library, Cairo, i 3.1988 m.

-- LasanAlarab: AbnMantoor (Jamal al-Din Mohammed bin Makram T. 711 e), Dar Sader, Beirut, 1968.

-- Magmah Al- Alamtal: Almadane (Abou El Fadl Ahmed bin Mohammed T. 518 e), Dar Al-Hayat Library, Beirut, 1961.

-Mohgam Al-Boldan: Yakoot Al-Hamwi, Dar Sader, Beirut, 1957 -

-- Al-MakasedALshfaa in SareehAlkolasaAlkafaa: Abu IshaqShatibi (Ibrahim ibn Musa T. 790 e), to achieve d. Abdul Rahman Bin Sulaiman Al-Othaimeen, edition Institute of Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, Umm Al Qura University, Saudi Arabia, i 1.2005 m.

- Al-MakasedALnahwea in SHreehShawahed Al-Alfya : Aini (Badr al-Din Mahmud bin Ahmad ibn Musa T. 855 e) achieving Mohammed Bassel black eyes, National Library, Beirut, i 2.2005 m.

-- Almokadama Al gozoleaa in Alnahoo : Algozole(Abu Musa Isa bin Abdul Aziz, T. 607 e), to achieve d. Shaaban Abdel Wahab Mohammed, Umm Al Qura Press, 1988.

-- Al- mokarab: AbnAsfoor achieving Dr. Ahmed Abdel Sattar and Dr. .abd slain al-Jubouri, Press-Ani, Baghdad, 1986.

-- NafhfAltaab from Qosan Al-AndalusAlrtaib: Mokri (Ahmed bin Mohammed Tlemceni T. 1041 e) achieve d. Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1968.

-- HmaAlhuama to SharahGamh Al- Gawamh: Suyuti, J1: achieving Abdulsalam Muhammad Harun and d. Abdel-Al Salem Makram, the remaining six parts: Achieving d. Abdel-Al Salem Makram, Dar Scientific Research, Kuwait, 1975, 1980.

B) manuscripts

-- SharahAlgozolaa for Obdee: (Ali bin Mohammed Khushani T. 680 e), Part I (doctoral thesis), a study and investigation SaadHamdan Mohammed Al-Ghamdi, Umm Al Qura University, Faculty of Arabic Language, Saudi Arabia, 1406 Second .aljze (Master), a study and investigation usual bin mellowed bin Atil Umm Al Qura University, Faculty of Arabic language, Saudi Arabia, 1424.

- Almabahet Al-Camelliaa on Sharah Al-mokadamaAlgozolaa : Al-Lorake(Alam Din al-Qasim bin Ahmed bin Mofak T. 661 e): (doctoral thesis), a study and investigation Shaaban Abdel Wahab Mohammed, University of Cairo University, Faculty of Dar Al Uloom, 1978.